من دمشق وذلك في الساعة الثانية من النهار يوم الثلاثاء وهذا من غريب
الاتفاق فكانت هذه الساعة التي ركب فيها الملك الناصر كما يقال
ساعة نحس ومنها استمر في الملك الى ان مات على فراشه في التاريخ
المذكور ومن غريب الاتفاق ما حكي عن الاشرف فانه كان جالسا في بعض
الايام في الميدان والقرابين بين يديه يقرؤن القرآن وكان والده المنصور
قلاوون يحاصر طرابلس فقال نصر الله نصره في هذه الساعة
اخذت طرابلس وشاع منه وذاع وملأ الافواه والاسماع فلم يمض
الا مدة مسافة الطريق حتى وردت الاخبار بفتح طرابلس في الساعة
المذكورة فكان كما قال وذلك الامر كشفه الله لذهنه الشريف
واطلعه عليه لان الملوك تقية الاذهان وحكي ابن عبد
الظاهر رحمه الله ان الشيخ الامام شرف الدين الابوصيري رأى في منامه
قبل مسير الملك الاشرف الى حصار عكا في شهر شوال سنة
ثمع وثمانين وكان قايلا ينشد شعرا

قد اخذ المسلمون عكا واشبعوا الكافرين صكا
وساق سلطاننا اليهم خيلا تدك الجبال دكا
واقسم الترك منتصارة لاتركوا للفرنج ملكا

فاخبر بذلك جماعة شهدوا بصحته فسار الملك الاشرف اليهم

في

في اثناء ذلك ففتحها الله على يديه فكان الامر كما قال ولم يترك في بقية
الساحل ملكا واستمر ذلك الى يومنا هذا وفيه يقول القاضي محيي الدين
ابن عبد الظاهر

يابني الاصفر قد حل بكم نقمة الله لا تنفصل
ترك الاشرف في ساحلكم فابشروا منه بصنع متصل

وقال محمد بن غانم فيه وفي السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب رحمهما الله
تعالى

مليكان قد لقبا بالصلاح فهذا خليل وذا يوسف
فيوسف لاشك في فضله ولكن خليل هو الاشرف

ومن غريب الاتفاق ما حكي عن وزيره الصاحب شمس الدين بن
السلوس وذلك انه لما صارت اليه الوزارة وتمكن منها ارسل يطلب
اقاربه واهل محبته وموده من الشام فكلهم اجابوا وحلوا ابوابه الا شخصا
واحدا من اقاربه فانه خاف على نفسه ولم يوافق على الحضور من الشام
فكتب اليه هذه الابيات

تنبث يا وزير الارض واعلم بانك قد وصلت الى الامامي
وكن بالله معتصما واياي اخاف عليك من نهش الثعابين

فاتفق كما ان الملك قتل وتحل الشجاعي وزارة اخيه الملك الناصر وهلك

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)